بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/oiuj. v22i3.3701
2026; 22(3); 13 – 34
ISSN: 5361-1858

اتجاهات الأكاديميين المتخصصين في السنة النبوية تجاه توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي
دراسة ميدانية تحليلية في الأثر المنهجي والتعليمي

Attitudes of Academics Specializing in Prophetic Sunnah toward the Utilization of Artificial Intelligence Technologies
An analytical field study of the methodological and educational impact

د. خديجة الظهوري

أستاذ الحديث المساعد بجامعة الشارقة– – الامارات

للاستشهاد بهذا المقال:–

د. خديجة الظهوري ، اتجاهات الأكاديميين المتخصصين في السنة النبوية تجاه توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي دراسة ميدانية تحليلية في الأثر المنهجي والتعليمي ، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية

ISSN: 5361-1858

https://doi.org/10.52981/oiuj. v22i3.3701

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى استقصاء اتجاهات الأكاديميين المتخصصين في الحديث النبوي الشريف نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالي البحث العلمي والتدريس، مع التركيز على مستوى تبنّيهم لهذه التقنيات، وأنماط استخدامها المفضلة، وأثر سنوات الخبرة الأكاديمية في تشكيل مواقفهم منها.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الميداني، من خلال توزيع استبانة متعددة المحاور على عينة مكوّنة من (35) أكاديميًا من جامعات مختلفة، ثم تحليل البيانات تحليلاً كميًا ونوعيًا للكشف عن أبرز الاتجاهات والعوامل المؤثرة في قبول استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي أو التحفّظ عليها.

وأظهرت النتائج تباينًا ملحوظًا في مواقف أفراد العينة؛ إذ أبدى نحو (25%) استعدادًا مرتفعًا لتوظيف الذكاء الاصطناعي في مهام البحث والتحليل ودراسة الحديث، في حين عبّر (6%) عن تحفّظات منهجية وأخلاقية، وأشار (3%) إلى رفضٍ قاطع بدافع الخشية من إضعاف الملَكة العلمية أو المساس بأصالة المنهج. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة بين طول الخبرة الأكاديمية وازدياد مستوى التحفّظ، مقارنة بالباحثين الأقل خبرة.

وتوصي الدراسة بضرورة تطوير أطر واستراتيجيات علمية مسؤولة لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدراسات الحديثية، بما يحفظ دقة المنهج وأصالته، ويعزّز الاستفادة من الإمكانات التي تتيحها هذه التقنيات.

الكلمات المفتاحية :الذكاء الاصطناعي، الحديث النبوي، اتجاهات الأكاديميين، دراسة ميدانية.

Abstract :

This study aims to examine the attitudes of academics specializing in Prophetic Hadith toward the employment of artificial intelligence technologies in both scientific research and teaching, with a focus on their level of adoption, preferred patterns of use, and the impact of years of academic experience on shaping their positions.

The study adopted a descriptive field methodology by distributing a multi-section questionnaire to a sample of thirty-five academics from various universities. The collected data were analyzed both quantitatively and qualitatively to identify prevailing trends and the factors influencing acceptance of, or reservations about, the use of artificial intelligence technologies.

The findings revealed notable variation in participants' attitudes. Approximately 25% expressed a high level of readiness to employ artificial intelligence in research tasks, analytical processes, and Hadith studies. In contrast, 6% voiced methodological and ethical concerns, while 3% indicated outright rejection due to fears of weakening scholarly competence or compromising methodological authenticity. The results also showed a relationship between longer academic experience and increased levels of caution compared with less experienced researchers.

The study recommends developing responsible and academically grounded strategies for integrating artificial intelligence technologies into Hadith studies in ways that preserve methodological accuracy and authenticity while maximizing the benefits offered by these technologies.

Keywords: artificial intelligence, Prophetic Hadith, academic attitudes, field study

مقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تطوراً متسارعاً في تقنيات الذكاء الاصطناعي، حتى غدت من أبرز أدوات العصر في مجالات التعليم والبحث العلمي وتحليل البيانات. وقد امتد أثر هذه التقنيات إلى العلوم الإنسانية والشرعية، حيث ظهرت تطبيقات رقمية تسهم في خدمة النصوص الشرعية من حيث الجمع، والتحقق، والفهرسة، والتحليل والنقد.

ويُعد علم الحديث النبوي من أدق وأصعب العلوم الشرعية وأجلّها منهجًا، وأشدها حاجة إلى الضبط العلمي والدقة في التعامل مع المتون والأسانيد؛ حيث يتطلب معرفة عميقة بأحوال الرواة، وفهماً للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ممّا يجعل مسألة توظيف الذكاء الاصطناعي فيه محل نظر وبحث بين القبول والتحفظ.

وقد اختلفت مواقف الأكاديميين المتخصصين في الحديث النبوي تجاه هذه التقنيات بين من يرى فيها أداة مساعدة تسهم في تيسير البحث والتعليم، وبين من يتخوف من آثارها المنهجية والعلمية إذا استُخدمت دون ضوابط دقيقة.

وانطلاقًا من ذلك، تبرز أهمية دراسة اتجاهات الأكاديميين المتخصصين في الحديث النبوي نحو استخدام الذكاء الاصطناعي، ولا سيما في ظل تفاوت سنوات الخبرة الأكاديمية، وتباين مستويات التعامل مع التقنيات الحديثة، الأمر الذي يستدعي دراسة ميدانية تكشف واقع هذه الاتجاهات وتفسرها تفسيراً علمياً.

مشكلة البحث

على الرغم من تنامي استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث والتعليم، وظهور تطبيقات متعددة تخدم العملية التعليمية، إلاّ أنّ مواقف الأكاديميين المتخصصين في الحديث النبوي تجاه هذه التقنيات ما تزال غير واضحة المعالم، كما أنّ مدى استخدامهم الفعلي لها، وتفضيلهم أو تحفظهم عليها، والعوامل المؤثرة في ذلك –كسنوات الخبرة الأكاديمية – لم تُدرس ميدانياً بصورة كافية.

وعليه، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما اتجاهات الأكاديميين المتخصصين في الحديث النبوي نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث والتعليم؟

أسئلة البحث

يتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1. ما اتجاهات الأكاديميين المتخصصين في الحديث النبوي نحو استخدام الذكاء الاصطناعي؟
2. ما مدى استخدام الأكاديميين المتخصصين في الحديث النبوي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
3. هل يفضّل الأكاديميون المتخصصون في الحديث النبوي استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث والتعليم؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأكاديميين نحو استخدام الذكاء الاصطناعي تُعزى إلى متغير سنوات الخبرة الأكاديمية؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1. التعرف على اتجاهات الأكاديميين المتخصصين في الحديث النبوي نحو استخدام الذكاء الاصطناعي.
2. الكشف عن مدى استخدام الأكاديميين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث والتعليم الحديثي.
3. التعرف على درجة تفضيل الأكاديميين لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الحديث النبوي.
4. بيان أثر سنوات الخبرة الأكاديمية في اتجاهات الأكاديميين نحو استخدام الذكاء الاصطناعي.

أهمية البحث:

1. الأهمية العلمية

يسهم البحث في إثراء الأدبيات المتعلقة بتوظيف الذكاء الاصطناعي في علوم الحديث.

يقدّم تصوراً علمياً عن مواقف المتخصصين في الحديث النبوي تجاه التقنيات الحديثة.

يسلط الضوء على الفجوة البحثية المتعلقة بالدراسات الميدانية في هذا المجال.

2. الأهمية التطبيقية

يساعد متخذي القرار في المؤسسات الأكاديمية على وضع سياسات مناسبة لتوظيف الذكاء الاصطناعي.

يقدّم نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير برامج تدريب الأكاديميين في مجال التقنيات الحديثة.

يسهم في توجيه الاستخدام المنضبط للذكاء الاصطناعي في الدراسات الحديثية.

الدراسات السابقة والإضافة العلمية:

تناولت الدراسات السابقة موضوع (الذكاء الاصطناعي في الدراسات الإسلامية وعلوم الحديث) من زوايا متعددة، إلا أن قليلًا منها تناول بشكل مباشر تجارب أو آراء المتخصصين تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، وهو ما تُسهم الدراسة الحالية في سدّه. فيما يلي أهم الدراسات الأكثر قربًا من موضوع البحث:

أولًا :

البحث:The Integration of AI in Hadith Studies: Challenges and Guidelines
Hoque, M., Doll Kawaid, A. S., Ellias, M. S., & Yabi, S. (2025)
المجلة[1]: al-Qanatir: International Journal of Islamic Studies

تناولت هذه الدراسة إمكانية دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في علوم الحديث، مع التركيز على التحديات المنهجية والأخلاقية التي تعترض هذا الدمج. وقد استخدم الباحثون المنهج التحليلي لمناقشة قدرات الذكاء الاصطناعي في تسريع عمليات التصنيف والتحليل، مع التأكيد على ضرورة الإشراف البشري والدور الفعّال للعلماء المتخصصين حتى لا تُستخدم التكنولوجيا بشكل ينقص من جودة الضبط العلمي للحديث.

وقد أبرزت الدراسة أهمية وضع إرشادات واضحة تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات الحديثية، مما يُعد خلفية ضرورية لفهم المواقف الأكاديمية من هذه التكنولوجيا، رغم أنها لم تُجرِ دراسة ميدانية على آراء الأكاديميين أنفسهم.

ثانياً:

بحث:The Effectiveness of Artificial Intelligence in Qur'an and Hadith Research
Shutadi, A. A. (2025)
المجلة[2]:Muhajirin International Conference

ركزت هذه الدراسة على قياس فعالية الذكاء الاصطناعي في دعم البحث العلمي في القرآن الكريم والحديث النبوي، مستخدمة المنهج النوعي وتحليل الأدبيات ذات الصلة.

أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يمتلك إمكانيات كبيرة في تسريع عمليات المعالجة والتحليل النصي، لكنه يظل محدوداً في المهام التي تتطلب فهماً عميقاً وضبطاً علمياً مختصاً.

وأكد الباحث على أهمية التعاون بين الخبراء الشرعيين ومتخصصي التقنية لضمان تطبيق ذكي مسؤول.

وتُعد هذه الدراسة ذات علاقة وثيقة بموضوع بحثي؛ لأنها توضح الإمكانيات والتحديات التي تواجه الباحثين عند استخدام الذكاء الاصطناعي في النصوص الحديثية، وهي عوامل يمكن أن تؤثر في اتجاهات الأكاديميين.

ثالثاً:

بحث: Employing Artificial Intelligence Tools to Develop Islamic Scientific Research
Al-Roshdi, A. S., Awae, F., & Yussuf, A. (2025)
المجلة[3]:Journal of Islamic Educational Research

ناقشت هذه الدراسة دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة البحث العلمي الإسلامي، متطرقًا إلى استخدامها في مجالات مثل: تحليل الحديث ضمن مناهج البحث.

[1] https://alqanatir.com/aq/article/view/1309?utm_source

[2] https://ejournal.taqaddum.co.id/index.php/mic/article/view/53?utm_source

[3] https://peradaban.um.edu.my/index.php/JIER/article/view/65965?utm_source

وقد أشار الباحثون إلى أنّ أدوات الذكاء الاصطناعي تسهم في تحسين عمليات البحث والتحليل العلمي، بشرط توفر بيئة داعمة وتدريب كاف للباحثين على استخدامها بشكل أخلاقي ومنهجي.

وتشكل نتائج هذه الدراسة إطارًا عامًا لفهم كيف يرى الأكاديميون فائدة الذكاء الاصطناعي في مجال البحث الشرعي، مما يمكن ربطه باتجاهات وتفضيلات المتخصصين في الدراسة الحالية.

رابعاً:

بحث: The Role of Artificial Intelligence (AI) and Digital Technology in Authenticating and Preserving Hadith Literature

Sani, A. & Abdulmumini, M. D. (2025)

المجلة[1]: Middle East Journal of Islamic Studies and Culture

تناولت هذه الدراسة دور الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية في توثيق وحفظ نصوص الحديث النبوي من حيث الرقمنة والفهرسة والأرشفة.

كما أشارت إلى أنّ التكنولوجيا تُسهّل الوصول إلى المصادر النادرة وتوسّع فرص الدراسة والتحقيق، غير أنها لم تتطرق بشكل مباشر إلى آراء المتخصصين، لكنها توفر خلفية تقنية مهمة تُكمل فهم البيئة المهنية للباحثين.

خامساً:

بحث الذكاء الاصطناعي وأثره في مجال البحث العلمي بعلم الحديث النبوي: برنامج ChatGPT أنموذجاً

لأيمن بن سليم العوفي(2023)

المجلة[2]: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

قدم الباحث تحليلًا وصفياً لتأثير برامج الذكاء الاصطناعي مثل:ChatGPT على البحث العلمي في علم الحديث النبوي، موضحًا إمكانات هذه الأدوات في توفير الوقت والجهد في جمع وتنظيم المادة البحثية، لكنه أشار إلى حدودها في الاستدلال والتحقيق الدقيق دون إشراف بشري متخصص.

وتُعد هذه الدراسة مساهمة مهمة في فهم تجارب الباحثين العمليّة مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وهي نقطة مركزية في بحثك.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتبين أنّ معظمها ركّز على تحليل إمكانيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الدراسات الحديثية أو الإسلامية، دون التوسع في دراسة اتجاهات الأكاديميين المتخصصين في الحديث النبوي ومخاوفهم دراسةً ميدانية، أو تحليل أثر المتغيرات مثل سنوات الخبرة الأكاديمية في تقبّل استخدام هذه التقنيات أو تجنبها.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية، التي تسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال الكشف عن اتجاهات الأكاديميين المتخصصين في الحديث النبوي نحو استخدام الذكاء الاصطناعي، وبيان مدى استخدامهم له وتفضيلهم له في ضوء خبراتهم العلمية.

أمّا الإضافة العلمية إنّ ما يميز هذه الدراسة ليس فقط حداثة موضوعها، بل أيضاً:

عمق التحليل العلمي ودقته المنهجية.

---

[1] https://kspublisher.com/articles/583/?utm_source

[2] https://journals.ekb.eg/article_335969.html?utm_source

ربطها بين العلوم الشرعية والتكنولوجيا بشكل غير مسبوق.

تناولها للذكاء الاصطناعي والذي يمس التقويم البنائي العلمي الشرعي.

إسهام نتائجها في تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي والإشراف عليه من الناحية الشرعية.

إمكانية اعتمادها كنواة لدراسات مستقبلية واسعة في مجالات الذكاء الاصطناعي والعلم الشرعي.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى وصف اتجاهات الأكاديميين وتحليلها. وقد تمّ مراحل العمل بدقة وفق ما يأتي:

مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من عدد من الأكاديميين المتخصصين والباحثين المتمكنين في الحديث النبوي من مختلف الجامعات– وهذا التخصص دقيق وعزيز – ، وتم اختيار عينة مكونة من 35 متخصصاً بطريقة علمية مدروسة تضمن تمثيل مختلف الدرجات العلمية والمسمى الوظيفي، مما يعزز موثوقية النتائج ويجعلها قابلة للتعميم.

أداة البحث

تمثلت أداة البحث في استبانة، تكونت من المحاور الآتية:

البيانات الديموغرافية (ومنها سنوات الخبرة).

مدى استخدام الذكاء الاصطناعي.

الاتجاهات والسلوكيات تجاه الذكاء الاصطناعي.

درجة التفضيل وتأثيره على البحث العلمي.

صدق وثبات أداة الدراسة

1 . تم إعداد أداة الدراسة بعناية لتتناسب مع أهداف البحث، وقد صيغت الأسئلة بعناية لتعكس جميع المحاور المتعلقة باتجاهات الأكاديميين المتخصصين في الحديث النبوي نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي والتعليم. وقد ركّزت صياغة الأسئلة على الوضوح وسهولة الفهم لضمان قدرة المشاركين على الإجابة بدقة. وتم تطبيق الأداة على العينة البالغة 35 متخصصًا، وقد أظهرت البيانات اتساقًا منطقيًا بين الإجابات، مما يشير إلى مستوى مقبول من الثبات الداخلي لأداة الدراسة. وبذلك، تُعد الأداة مناسبة وصالحة لقياس متغيرات البحث وتحقيق أهدافه التحليلية والوصفية.

2. تم توزيع الاستبانة الالكترونية على عينة تجريبية للتحقق من صدق الأداة.

3. عرضها على محكم لتحكيمها.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة

المطلب الأول: تعريف المصطلحات الرئيسة

المطلب الثاني: خصوصية علم الشريعة وعلم الحديث النبوي

المطلب الثالث: تحليل بيانات الاستبيان

المطلب الرابع: أبرز التحديات والفرص والمقترحات

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع

المطلب الأول: تعريف المصطلحات الرئيسة

الفرع الأول: تعريف اتجاهات الأكاديميين:

هي الاستجابات النفسية الإيجابية أو السلبية التي يُبديها الأكاديميون المتخصصون في تخصص ما تجاه شيء أو أمر ما.

و يمكن تعريفها: مجموعة مستقرة من المعتقدات والأهداف وأنماط السلوك المتعلقة بالانخراط في المهام التعليمية[1]. بينما يُعرف اتجاه الهدف الأكاديمي بأنه سبب أو دافع الفرد للانخراط في السلوكيات التعليمية وتحقيق التميز الأكاديمي[2].

ويتناول بحثي اتجاهات الأكاديميين والباحثين في الحديث النبوي ونظرتهم تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي، وتقاس إجرائياً من خلال إجاباتهم على فقرات الاستبانة.

الفرع الثاني: تعريف الذكاء الاصطناعي:

يُعرَّف الذكاء الاصطناعي بأنه مجال من مجالات علوم الحاسب يُعنى بتطوير أنظمة وبرامج قادرة على محاكاة بعض القدرات الذهنية البشرية، مثل التعلّم، والاستنتاج، واتخاذ القرار، ومعالجة اللغة، وذلك اعتمادًا على الخوارزميات وتحليل البيانات، بما يمكّنها من أداء مهام تعد تقليدياً من مظاهر الذكاء الإنساني[3].

وقد تطوّر هذا المجال حتى تفرّعت عنه أقسام وأنواع متعددة، تختلف باختلاف آليات العمل ومستويات القدرة والوظيفة، إلا أن هذه الفروق والأقسام الدقيقة لم يصل إلى معرفتها على وجهها التفصيلي المتخصصون من غير أهل التقنية والاختصاص الفني، لما تتطلبه من إلمام عميق بالجوانب البرمجية والهندسية المرتبطة بهذا العلم.

ولا بد من مواكبة التطور المتسارع في مجال الذكاء الاصطناعي، خصوصًا في التخصصات الدنيوية والعلمية التي تقوم على التجربة والتحليل وتوظيف التقنيات الحديثة لرفع الكفاءة وتحقيق التقدم، غير أنّ التعامل مع الذكاء الاصطناعي في التخصصات الشرعية يتطلب قدراً كبيراً من التأني والحذر؛ نظراً لارتباطها بالنصوص المقدسة ومقاصد الشريعة وضوابط الاستنباط العلمي، وما ذلك إلا لأهمية علم الشريعة وعظيم أثره في توجيه الفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: خصوصية علم الشريعة وعلم الحديث النبوي

لماذا يُعدُّ تخصص الشريعة – وخصوصاً علوم الحديث النبوي – من التخصصات التي تستلزم تحريًا دقيقًا عند استخدام الذكاء الاصطناعي؟ الشريعة الإسلامية دين الله، وأمانة لا بد من تبليغها كما أنزلت، وإلاّ فسد الدين وضاع الناس. وقد بينت النصوص الشرعية ضرورة الرجوع إلى أهل العلم، والتحذير من الكلام بغير علم، فقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: "فالواجب على العالمين أن لا يقولوا إلاَّ من حيث علموا ، وقد تكلَّم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلَّم فيه منه لكان الإمساك أوْلى به وأقرب من السلامة له إن شاء الله"[4]

---

[1] Psychepedia. (2024). *Academic orientations: A student guide.* Retrieved from Psychepedia website.

[2] Ames, C., & Archer, J. (1988). *Achievement goals in the classroom: Students' learning strategies and motivation processes.* Journal of Educational Psychology. (as discussed in goal orientation research).

[3] Copeland, B. J., & Encyclopaedia Britannica Editors. (2026). *Artificial intelligence*. In *Encyclopaedia Britannica*.

UNESCO. (n.d.). *Artificial intelligence*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

ومن المعجم العربي للذكاء الاصطناعي لمكتب الذكاء الاصطناعي (UAE) وشرح أكاديمي حديث لمجال الذكاء الاصطناعي. https://ai.gov.ae/ar/ai-dictionary/?utm_source

[4] الشافعي. محمد بن إدريس. 1357هـ. الرسالة. تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي. . ص41.

وقال الإمام ابن حزم رحمه الله :"لا آفة على العلوم وأهلها أضر من الدخلاء فيها وهم من غير أهلها، فإنَّهم يجهلون ويظنُّون أنَّهم يعلمون ، ويفسدون ويقدرون أنهم يصلحون"[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: "ولا يحل لأحد أن يتكلَّم في الدين بلا علم ولا يعين من تكلَّم في الدين بلا علم ، أو أدخل في الدين ما ليس منه"[2].

وهذا يجب مراعاته في جميع العلوم الشرعية ولا سيما علوم الحديث النبوي، لأنه يتطلب دقة بالغة وتحقيقاً علمياً لارتباطه بنقل وتفسير كتاب الله وسنة النبي ﷺ.

فالتحذير من النقل غير الموثوق أشد، وكل كلام يُنسب للسنة دون تثبت مردود. كما قال ابن المبارك: "مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم"[3].

والذكاء الاصطناعي ليس إلاّ أداة لغوية إحصائية لا تمتلك آليات التوثيق الشرعي والمنهج العلمي المتخصص، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ضعف العلم الشرعي في آخر الزمان ولعلّ أحد أسبابه هو الاعتماد على الذكاء الاصطناعي؛ فقد جاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا"[4]، وقد أمرنا الله سبحانه بسؤال أهل العلم فيما يتعلق بالعلوم الشرعية، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل 43، الأنبياء 7]، ونُهينا عن سؤال من لا ناقة له ولا جمل في علم الشريعة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء 36] أي: لا تتبع ما ليس لك به علم، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله.

وجمْع طرق الحديث من الكتب اعتاده العلماء، وهذا الجمع أعطى المحدّث قوة نفسانية تؤهّله لمعرفة حديث النبي من غيره، قال العلائي: "وهذا إنما يقوم به –أي بالتفتيش عليه– الحافظُ الكبير الذي قد أحاط حفظه بجميع الحديث أو بمعظمه، كالإمام أحمد وعلي بن المديني ويحيى بن معين ومن بعدهم كالبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة. ومن دونهم كالنسائي، ثم الدارقطني؛ لأنّ المأخذ الذي يحكم به غالباً على الحديث بأنّه موضوع إنما هي الملكة النفسانية الناشئة عن جمع الطرق والاطّلاع على غالب المروي في البلدان المتنائية بحيث يعرف بذلك ما هو من حديث الرواة مما ليس من حديثهم، وأما من لم يصل إلى هذه المرتبة فكيف يقضي بعدم وجدانه للحديث بأنه موضوع، هذا ما يأباه تصرفهم فالله أعلم". [5]

وفي علم الرجال والعلل إبراز لمنهج المحدثين، وبيان أنهم لا يخبطون في دين الله خبط عشواء بل كانوا يحكمون الخطة ويحددون المنهج، قال ابن كثير: "وإنما يهتدي إلى تحقيق هذا الفن الجهابذة النقاد منهم، يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه، ومُعوجه ومستقيمه، كما يميز الصيرفي البصير بصناعته بين الجياد والسيوف، والدنانير والفلوس، فكما لا يتمارى هذا، كذلك يقطع ذاك بما ذكرناه، ومنهم من يظن، ومنهم من يقف، بحسب مراتب علومهم وحذقهم واطلاعهم على طرق الحديث، وذوقهم حلاوة عبارة الرسول صلى الله عليه وسلم التي لا

---

[1] ابن حزم. علي بن أحمد الأندلسي. 1984م/1404هـ. مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الآفاق الجديدة. ص67.

[2] ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم. 1995م/1416هـ. مجموع الفتاوى. تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.240/22.

[3] الخطيب البغدادي. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. 1431هـ. شرف أصحاب الحديث. تحقيق محمد سعيد أوغلي. أنقرة: دار إحياء السنة النبوية. ص41.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم – باب كيف يقبض العلم. رقم الحديث (100) وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس، رقم الحديث (7307) . ومسلم في صحيحه، كتاب العلم – باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، رقم الحديث (2673).

[5] ابن حجر. أحمد بن علي. 1994م/1415هـ. النكت على كتاب ابن الصلاح. تحقيق ربيع بن هادي المدخلي، ط2. الرياض: دار الراية. 634–635.

يشبهها غيرها من ألفاظ الناس. فمن الأحاديث المروية ما عليه أنوار النبوة، ومنها ما وقع فيه تغيير لفظ أو زيادة باطلة أو مجازفة أو نحو ذلك، يدركها البصير من أهل هذه الصناعة"[1].

لذا لابد من حفظ السنة النبوية بعيدة عن التبديل والتغيير، سليمة من التحريف والتزوير، ولتكون حجة الله على خلقه ملزمة قاطعة، لا عذر لأحد بتجاهلها وإنكارها، قال الإمام يحي بن معين: "لولا الجهابذة لكثرت السرقة والزيوف في رواية الشريعة"[2]، وقال الحاكم: "فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث وقلب الإسناد، فإن الأخبار إذا تَعَرَّتْ عن وجود الأسانيد فيها كانت بُتراً"[3].

[1] ابن كثير. إسماعيل بن عمر الدمشقي. 2013م/1434هـ. اختصار علوم الحديث. تحقيق ماهر ياسين الفحل، ط1. الدمام: دار الميمان. ص64.

[2] ينظر: ابن حجر. أحمد بن علي. 2008م/1429هـ. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط2. المدينة المنورة. ص40.

[3] الحاكم . محمد بن عبد الله. 2003م/1424هـ. معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه. تحقيق أحمد بن فارس سلوم، ط1. بيروت: دار ابن حزم. ص 6.

المطلب الثالث: تحليل بيانات الاستبيان:

القسم الأول: البيانات الشخصية

الجنس:

35 ردًا

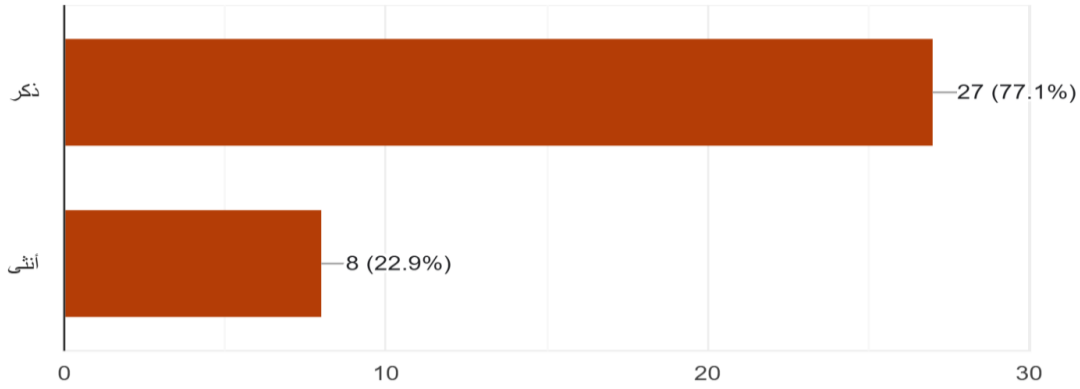

رسم توضيحي 1

يوضّح المخطط السابق توزيع المشاركين حسب الجنس، وأظهرت نتائج الاستبيان أنّ غالبية المشاركين من الذكور، بنسبة (77.1%) كما أنَّ المشاركات من الإناث بنسبة (22.9%)، ويرجع هذا التفاوت في العدد؛ لأنّ حضور الرجال في علوم الحديث أكثر كثافة.

1

الدرجة العلمية:

35 ردًا

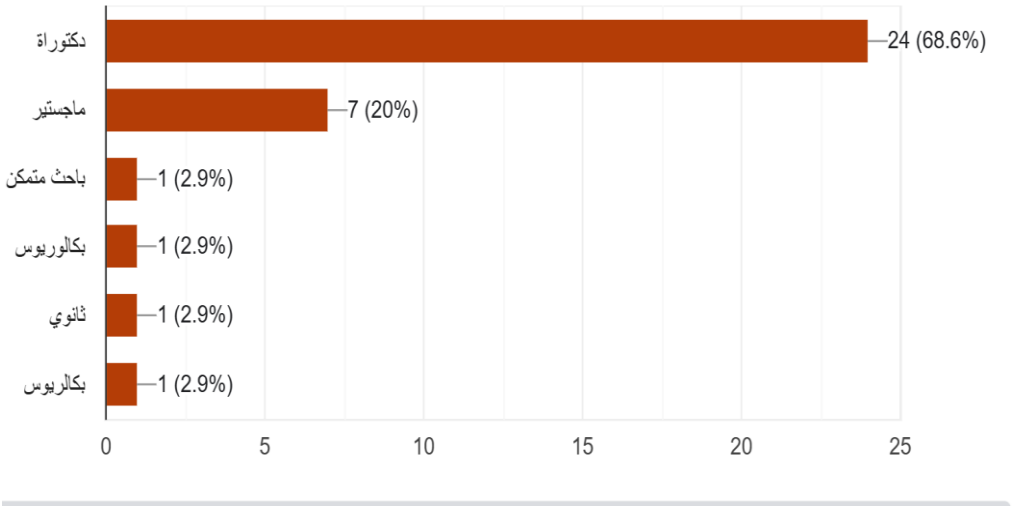

رسم توضيحي 2

يوضح المخطط السابق الدرجة العلمية للمشاركين؛ حيث أنَّ الغالبية حاصلين على درجة الدكتوراة بنسبة (68.6%)، أما حملة الماجستير فكانت نسبة المشاركين (20%)، وحملة البكالوريوس 3%، وخريجي الثانوية الذين تتلمذوا وأخذوا علم الحديث من الدروس العلمية بنسبة (2%).

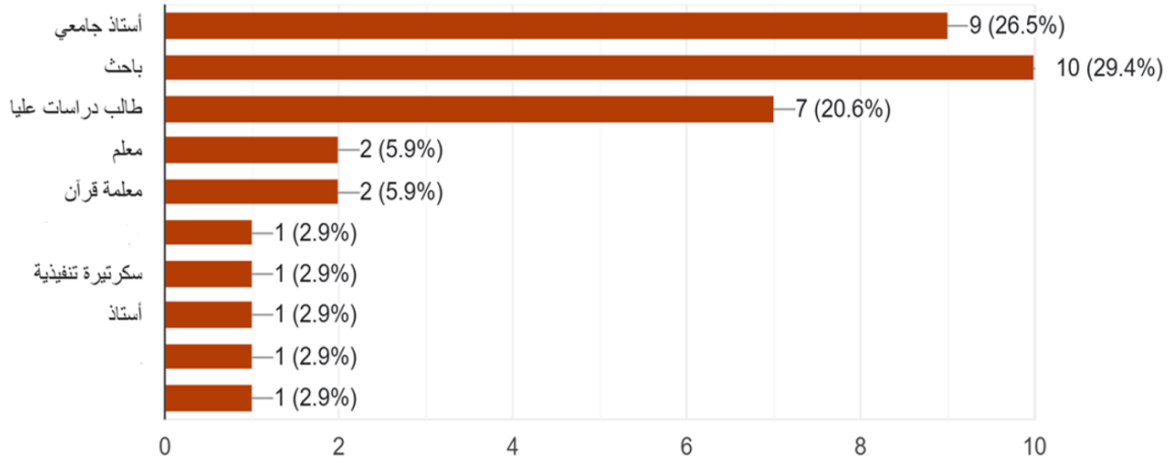

رسم توضيحي 3

في المخطط السابق نجد أنّ عشرة من المشاركين يشغلون وظيفة أستاذ جامعي، وعشرة باحثين وسبعة من طلبة الدراسات العليا، واثنان يعلمون القرآن الكريم، وكل هذه الوظائف تعليمية توجيهية تحتاج علماً غزيراً وتطويراً مستمراً؛ وحتى لا نتصادم مع دعوى الجمود وعدم التطور، لا بد من النظرة المستقبلية التطويرية مع الحفاظ على الثوابت.

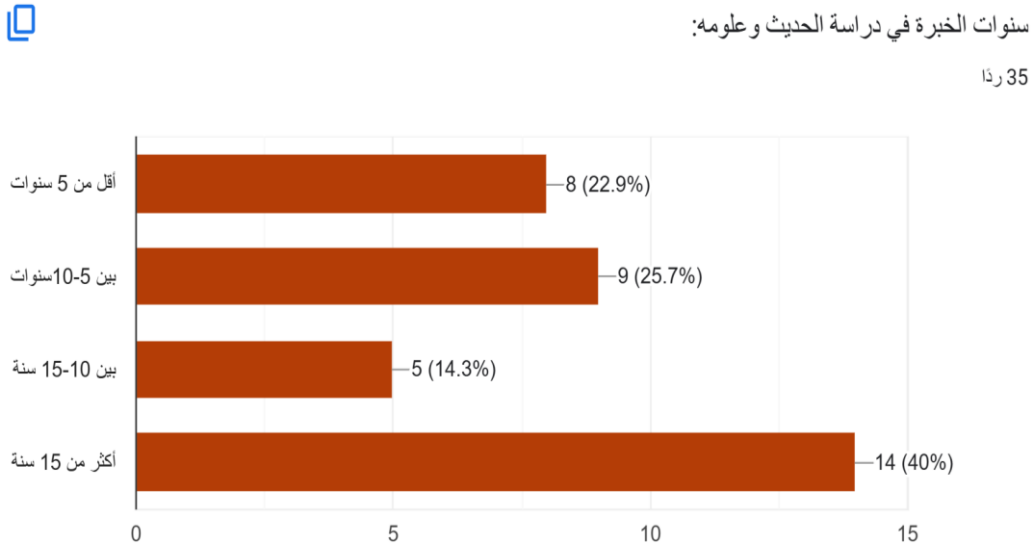

رسم توضيحي 4

أمّا ما يتعلق بسنوات الخبرة، وهذا عامل مهم يسهم إسهاماً كبيراً في تفاوت الإجابات حول مدى تقبل استخدام الذكاء الاصطناعي أو رفضه البتة، ويشير الرسم أمامنا إلى أنّ (40%) خبرتهم في ممارسة علوم الحديث، والخوض في دقائقه تجاوزت خمسة عشرة سنة، وهي مدة

طويلة، مكثوها بين يدي حديث النبي صلى الله عليه وسلم والأسانيد والمتون في الكتب العلمية العتيقة ، وأقوال العلماء الأجلاء ومجالس العلم والمذاكرة.

يليهم من خبرته من عشر لخمسة عشر سنة وعددهم خمسة، وبعدهم من خبرته بين خمس سنوات إلى عشر سنوات وعددهم تسعة، وأخيراً من خبرتهم أقل من خمس سنوات وعددهم ثمانية.

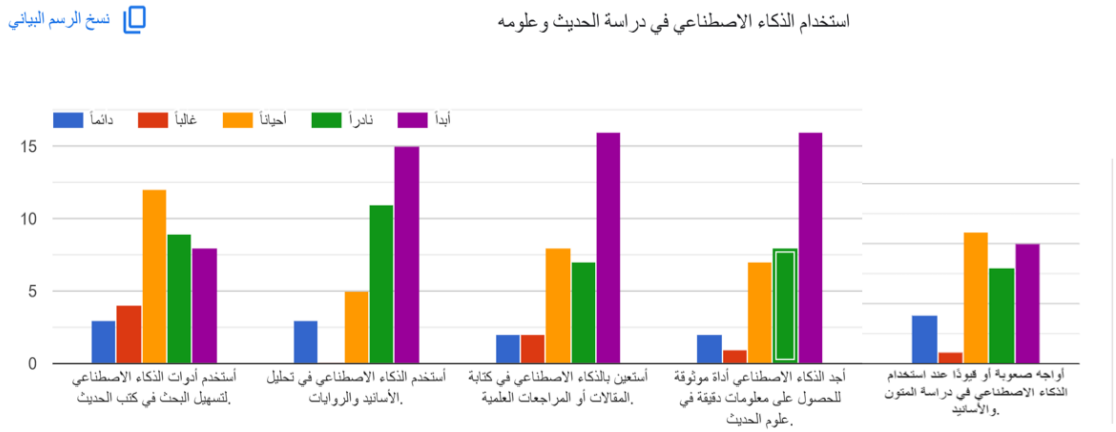

رسم توضيحي 5

القسم الثاني: مدى استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة علوم الحديث	الأجوبة:				
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
أستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي لتسهيل البحث في كتب الحديث.	3	4	12	9	9
أستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل الأسانيد والروايات.	3	-	5	11	15
أستعين بالذكاء الاصطناعي في كتابة المقالات أو المراجعات العلمية.	2	2	8	7	16
أجد الذكاء الاصطناعي أداة موثوقة للحصول على معلومات دقيقة في علوم الحديث.	2	1	7	8	17
أواجه صعوبة أو قيودًا عند استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة المتون والأسانيد.	4	1	11	9	10

جدول 1 2

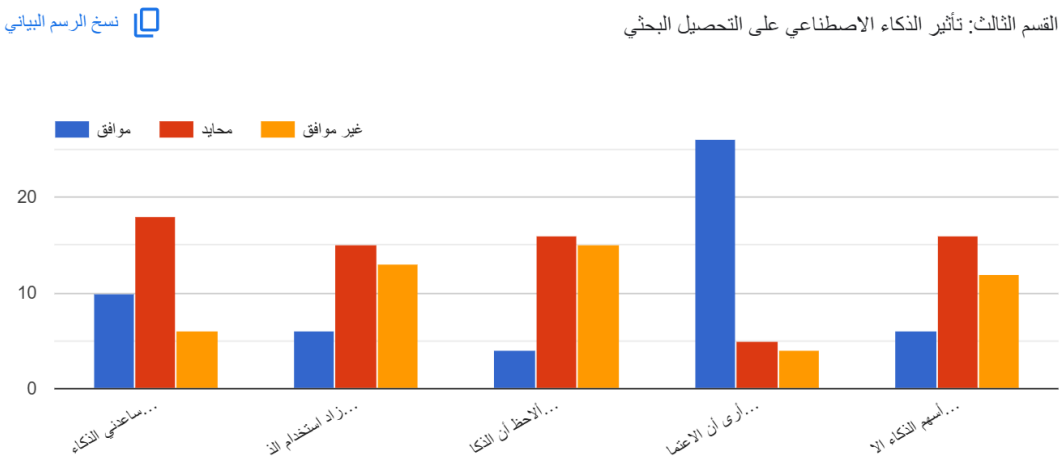

رسم توضيحي6

جدول 2

القسم الثالث: مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على التحصيل العلمي	الأجوبة:		
	موافق	محايد	غير موافق
ساعدني الذكاء الاصطناعي في تسريع عملية البحث العلمي في علوم الحديث.	11	18	6
زاد استخدام الذكاء الاصطناعي من دقة تحليلي للمتون والأحاديث.	6	16	13
ألاحظ أنّ الذكاء الاصطناعي يعزز فهمي للطرق النقدية في علوم الحديث.	4	17	15
أرى أنّ الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي قد يقلل من تنمية المهارات التقليدية في علوم الحديث.	27	5	4
أسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة النشر العلمي في مجال الحديث.	7	16	12

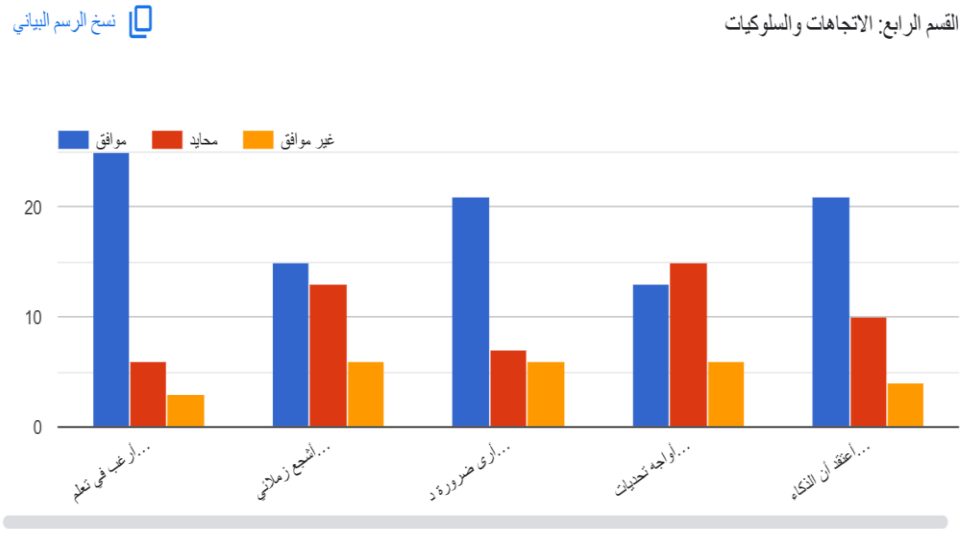

رسم توضيحي7

جدول 3

القسم الرابع: الاتجاهات والسلوكيات	الأجوبة:		
	موافق	محايد	غير موافق
أرغب في تعلم المزيد عن أدوات الذكاء الاصطناعي المتقدمة في علوم الحديث.	26	6	3
أشجع زملائي على استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.	15	14	6
أرى ضرورة دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج الدراسات العليا في الحديث وعلومه.	22	7	6
أواجه تحديات أخلاقية أو منهجية عند استخدام الذكاء الاصطناعي.	14	15	6
أعتقد أنّ الذكاء الاصطناعي سيصبح جزءًا أساسيًا من البحث العلمي في علوم الحديث خلال السنوات القادمة.	22	10	4

المطلب الرابع: أبرز الفرص والتحديات والمقترحات:

كما مرّ معنا سباقاً إلى أنّ كثيراً من المتخصصين في الدراسات الحديثية، ولا سيما ذوي الخبرة الطويلة، يميلون إلى التحفّظ في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، لأن هذا الحقل العلمي يقوم أساسًا على الدقة المنهجية، والتحقق اليدوي، والملكة النقدية المتكوّنة عبر المران الطويل على النصوص والأسانيد. ويخشى بعضهم أن يؤدي الاعتماد على التقنيات الذكية إلى تراجع مهارات الباحث في التخريج والمقارنة والترجيح، أو إلى التعامل مع النص الحديثي بوصفه بيانات قابلة للمعالجة الآلية، لا تراثًا علميًا تحكمه سياقات وضوابط دقيقة. في المقابل، يتعامل الباحثون الشباب من طلاب الدراسات العليا مع الذكاء الاصطناعي بقدر أكبر من الانفتاح، ويرونه أداة مساعدة في الفهرسة الأولية، وتتبع الطرق، وجمع المادة العلمية، دون أن يُغني ذلك عن الجهد النقدي البشري. ويُعزى هذا التباين أيضًا إلى محدودية التأطير المنهجي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات الحديثية، وغياب نماذج تطبيقية موثوقة تطمئن الباحثين المتخصصين إلى إمكان توظيفه دون الإخلال بأصول العلم ومقاصده.

ومن أبرز التحديات والآثار السلبية على العلم حسب ردود المشاركين:

- الذكاء الاصطناعي تحييد للدماغ وموت للمعرفة.
- لم أستخدمه في دراسة الحديث وعلومه، ولكن عندي يقين بأنّ العلم مستقبلاً سيعتمد على الذكاء الاصطناعي بشكل كبير جداً مما سيؤثر سلباً على جودة العلم.
- سيضعف طلبة السنة النبوية خاصة المتخصصين في العلل.
- لم أتعامل معه وقد يقلل من جودة الدراسات الحديثية للأسانيد ويقلل صناعة العلماء في الحديث.
- إدخال ما لا يصح من الأحاديث في المقالات والأبحاث المعدة من خلال الذكاء الاصطناعي.
- أبرز التحديات فيما يتعلق بعلم الأسانيد ومعرفة العلل، حيث أنه لا يقف على كثرة المعلومات وجمعها إنما دراسة تلك المعلومات ومدى مطابقتها مع كل إسناد، حيث على الأغلب أنّ الذكاء الاصطناعي لا يميز ولا يفرق.
- صعوبة الحكم الجازم على الأحاديث من خلال الذكاء الاصطناعي.
- عدم الوثوق في البيانات المدخلة لأدوات الذكاء الاصطناعي مما يؤدي إلى خلل في النتائج
- كثرة التخليط والأخطاء، غير دقيق في معلوماته لابد من التحري عن معلوماته ويحتاج مزيد تطوير كبير ليكون أكثر صواباً ودقة.
- النتائج غير صحيحة، وصعوبة التحقق من مصادرها.

أمّا أبرز الفرص المنهجية والتعليمية حسب ردود المشاركين:

الذكاء الاصطناعي نعمة من الله يحسن استغلالها بلا إفراط ولا تفريط، ومن أبرز تلك الفرص:

- سهولة البحث.
- جمع أكبر قدر ممكن من أقوال الأئمة عن الأحاديث.
- سهولة نشر الأحكام المختصرة على الأحاديث.
- يُظهر الذكاء الاصطناعي إمكانيات كبيرة للمساعدة في تعليم علوم الحديث، وفي مناقشة البحوث فيها، لكن ما زال بعيداً عن حصول الثقة بنتائجه.

ومن مقترحات بعض المشاركين:

أهمية عمل تطبيقات في العلوم الشرعية بالذكاء الصناعي، ومنها: الحديث وعلومه بإشراف الجامعات الإسلامية، لتقليل الأخطاء.

إعداد برنامج خاص بالحديث يعتمد على الذكاء الاصطناعي تدخل فيه المعلومات الحديثية الصحيحة الموثوقة بشكل متقن ممنهج.

ضرورة تدريب طلاب العلم الشرعي على كيفية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بحذر.

لابد من وجود مرجعية علمية موثوقة للإشراف على أدوات الذكاء الاصطناعي حين الاستعانة به، بالإضافة إلى محاولة ربط الكتب العلمية (الورقية) أي المطبوعة في كل معلومة أُخذت أو مصدرها الذكاء الاصطناعي؛ للتوثيق الصحيح أولاً، وثانياً: عدم إهمال الكتب الورقية، فتصبح بلا قيمة مستقبلاً.

سيكون (للذكاء الاصطناعي الموجّه) إضافة علمية عالية خاصة في مقارنة الروايات واستخلاص النتائج النقدية بالمقارنة، واستنباط الفوائد بالمحاكاة من كتب الشروح، وجوانب كثيرة، وربما يكون له أثر واضح في جانب النقد لأن علوم الحديث قد اكتملت أدواتها، وهي علوم تاريخية غير متجددة في جانب أدوات النقد فتسليط أدوات الذكاء عليها بالمحاكاة والمقارنة سيعطي نتائج قوية ، ويختصر أوقاتاً طويلة للدارس.

الذكاء الاصطناعي لا يمكن الاعتماد عليه لوحده في معرفة حكم الحديث؛ للخطأ الذي قد يرد فيه، لكنه أداة تسهل الوصول إلى معرفة حكم الحديث وتسهل تخريجه وعزوه إلى مصادره فيمكن أن يُدرّس في الجامعات ضمن منهج التخريج.

استخدام الذكاء الاصطناعي في الحديث وعلومه في جوانب:

الجانب الأول: فقه الحديث وذلك باعتماد أدوات تعتمد على شروح الحديث واللغة لشرح الأحاديث بشكل موسع ومبسط ومرتب.

الجانب الثاني: في الاتصال والانقطاع نحتاج في الوسط العلمي إلى أداة ذكاء اصطناعي تستقصي كتب الحديث والتواريخ والرجال، بحيث نستفيد منها في جانب السماعات وعدمها فتراعي جانب الولادة والوفاة وإمكان اللقاء، وجانب البلدان ونحوها، وصيغ السماع وعدد مرويات الرواية عن كل شيخ وهل صرح فيها بالسماع ..الخ

بعد الاطلاع على اختلاف وتنوع الإجابات في الجداول السابقة، والأسئلة المفتوحة أستطيع تقويم المواقف العلمية من استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة الحديث النبوي بين القبول والرفض

أولاً: الاتجاه المؤيد لاستخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة الحديث النبوي

يرى الاتجاه المؤيد أنّ توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في علوم الحديث يُعد امتدادًا طبيعيًا لمسار تطور أدوات البحث العلمي، وليس خروجاً عن المنهجية الإسلامية الأصيلة، بل وسيلة مساعدة تُسهم في خدمة السنة النبوية وضبط دراستها، دون أن تحل محل الاجتهاد البشري المؤهل. مستندين إلى أنّ:

1. الذكاء الاصطناعي أداة لا مصدر تشريع، ويجوز الاستفادة من الوسائل المستحدثة

ينطلق هذا الاتجاه من قاعدة أصولية راسخة مفادها أن الوسائل لها أحكام المقاصد، وأنّ الذكاء الاصطناعي ليس مصدرًا للمعرفة الشرعية، وإنما أداة تقنية لمعالجة البيانات، شأنه شأن الفهارس، والمعاجم، وبرامج التخريج الحديثة؛ وعليه، فإن استخدامه لا يمس قدسية السنة، ما دام الحكم النهائي بيد الباحث المتخصص.

2. خدمة المقاصد الكلية لعلوم الحديث

يساعد الذكاء الاصطناعي في تحقيق جملة من المقاصد العلمية، من أبرزها:

تقليل الخطأ البشري في تتبع الأسانيد الطويلة والمتشعبة.

تسريع البحث العلمي في المقارنة بين الطرق والرواة.

وهذه المقاصد مندرجة تحت مقصد حفظ الدين، وهو من الضروريات الخمس.

3. دعم المنهج الاستقرائي والنقدي

تقوم علوم الحديث على الاستقراء الواسع، والذكاء الاصطناعي قادر على تحليل ملايين البيانات النصية في وقت وجيز، واكتشاف أنماط خفية في الروايات، مثل:

التقاء الرواة.

اختلاف الألفاظ.

تكرار العلل المحتملة.

وهذا لا يُنتج حكماً شرعياً، لكنه يدعم الناقد الحديثي بمادة تحليلية واسعة.

4. قياسه على ما استُحدث سابقًا من أدوات

كما قُوبلت الطباعة، ثم الحواسيب، ثم قواعد البيانات الحديثية بشيء من التحفظ في بداياتها، ثم استقر قبولها، فإن الذكاء الاصطناعي يُقاس عليها بجامع كونه وسيلة خادمة للعلم لا مُهيمنة عليه.

ثانياً: الاتجاه الرافض أو المتحفظ على استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة الحديث النبوي

في المقابل، يُبدي اتجاه علمي آخر رفضًا أو تحفظًا شديدًا تجاه إدخال الذكاء الاصطناعي في مجال دقيق كعلوم الحديث، انطلاقًا من اعتبارات منهجية وعلمية عميقة. كما علّق عليه بعض الأخوة الكرام أنّ المشكلة الرئيسة في الذكاء الاصطناعي عدم قوله لا أعرف. ولذا يجب على طلاب العلم وخاصة علوم الحديث أن لا يعتمدوا اعتماداً كلياً على الذكاء الاصطناعي، بل يجب عليهم قراءة الكتب والبحث فيها وجردها.

وقال بعض المشايخ الأجلاء الذين خدموا السنة النبوية عقوداً من الزمن: "لا أستخدم الذكاء الاصطناعي ولن أستخدمه من خلال المعطيات التي بين يدي، والأخطاء الشنيعة التي وقف عليها بعض الباحثين. العلم ملَكة والعلم لا يكون في الجهاز، وكل الأجهزة عليها ملحوظات كثيرة كانت أو قليلة، وأشد الملحوظات دماراً وخطأً ما سمي بالذكاء الاصطناعي في التخصصات الشرعية. وقمنا بتجربته فكفرت به وأعلنها صراحة لن أستخدم الذكاء الاصطناعي، وما بقي من العمر إلا القليل واللذة والراحة وانشراح الصدر في استخدام الكتب العتيقة، وأحياناً التحول عن كتاب قديم إلى حديث أجده معاناة فكيف إذا تركنا الكتب واستخدمنا ما سمّي ظلماً وزوراً الذكاء الاصطناعي".

والسبب وراء الرفض هو:

1. علوم الحديث علوم ملكات لا مجرد بيانات

يؤكد هذا الاتجاه أنّ نقد الحديث لا يقوم فقط على المعالجة الآلية للنصوص، بل على ملكة علمية مركبة تشمل:

الفقه بأحوال الرواة.

فهم السياقات التاريخية.

إدراك القرائن الخفية.

وهذه أمور لا يمكن نمذجتها حسابيًا على نحو كامل.

2. الخشية من إضعاف دور الاجتهاد البشري

يُخشى أن يؤدي الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي إلى تراجع دور العالم المتخصص، وتحول الباحث إلى متلقٍّ لنتائج جاهزة، مما يُضعف ملكة النقد، ويُخلّ بشرط الأهلية العلمية.

3. محدودية البيانات واحتمال التحيز

تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على البيانات المدخلة إليها، وهذه البيانات:

قد تكون ناقصة أو غير محققة.

قد تعكس اختيارات مذهبية أو تحقيقات معينة، ومن ثم، فإن نتائجها قد تكون متحيزة دون وعي المستخدم.

4. الخلط بين الإحصاء والحكم العلمي

يؤكد الرافضون أن كثرة الطرق أو قلة التكرار، التي قد يرصدها الذكاء الاصطناعي، لا تكفي وحدها للحكم على الحديث صحةً أو ضعفًا، إذ إن الحكم الحديثي يقوم على موازنة دقيقة بين الكم والكيف، وهو ما لا تدركه الخوارزميات إدراكًا تامًا.

5. سد الذرائع في مجال حفظ السنة

استنادًا إلى قاعدة سد الذرائع، يرى هذا الاتجاه أن فتح الباب واسعًا أمام تقنيات غير منضبطة قد يؤدي إلى:

تساهل غير المختصين في إصدار الأحكام.

انتشار نتائج غير دقيقة تُنسب زورًا إلى "التحليل العلمي".

وهذا خطر يمس أحد أشرف العلوم الشرعية.

ثالثًا: الموازنة والترجيح المنهجي

يُستفاد من مجموع الاتجاهين أن الموقف العلمي الرشيد لا يتمثل في القبول المطلق ولا في الرفض المطلق، بل في اعتماد الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة مساعدة منضبطة، تخضع لشروط، من أهمها:

1. أن يكون الاستخدام بيد باحثين مؤهلين في علوم الحديث.
2. ألا تُستقل مخرجاته بالحكم دون مراجعة بشرية ناقدة.
3. أن تُبنى قواعد بياناته على مصادر محققة معتمدة.
4. أن يُصرّح في البحث بحدود الأداة وإمكاناتها.

باختصار، يتبين أنّ الجدل حول الذكاء الاصطناعي في دراسة الحديث النبوي هو في جوهره جدل حول حدود الوسيلة وضبط المنهج، لا حول مشروعية خدمة السنة بالتقنيات الحديثة. ومن ثم، فإن إدماج الذكاء الاصطناعي إدماجاً نقدياً واعياً قد يُمثل إضافة نوعية لعلوم الحديث، بشرط ألاّ يُفضي إلى إضعاف الأسس المنهجية التي قام عليها هذا العلم عبر القرون.

الخاتمة

أحمد الله تعالى على ما منَّ به من توفيق وإعانة لإتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يجعله عملاً نافعاً خالصاً لوجهه الكريم.

نتائج البحث:

أسفرت الدراسة عن عدد من النقاط البارزة، من أهمها:

1- قدّمت الدراسة فهمًا عميقًا للكيفية التي تؤثر بها التكنولوجيا على العملية التعليمية الشرعية.

2- تبيّن من خلال البحث اختلاف آراء العلماء والباحثين في مسألة استخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية عموماً، وفي خدمة الحديث النبوي على وجه الخصوص.

3- ذهب بعض الأكاديميين إلى رفض استخدام الذكاء الاصطناعي، ولا سيما عدد من المشايخ الكبار، احتياطًا للعلم وخشية الوقوع في الخطأ أو الاعتماد على وسائل غير منضبطة في مجال دقيق وحسّاس.ورأى فريق آخر جواز استخدام الذكاء الاصطناعي مع تقييده بضوابط علمية ومنهجية صارمة، بحيث يكون أداة مساعدة لا يُعوَّل عليها استقلالًا في الحكم أو الاستنباط.في حين اعتبر فريق ثالث الذكاء الاصطناعي فرصةً قوية لخدمة السنة النبوية، من خلال تسريع البحث، وجمع الروايات، والمقارنة بين الأسانيد، والمساهمة في حفظ الأوقات وتخفيف الجهد عن الباحثين، مع التأكيد على بقاء الدور الأساس للمتخصصين من أهل العلم.

التوصيات

1- إدراج الجامعات برامج تدريبية للأكاديميين وطلبة العلم الشرعي لتعزيز الوعي بضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي في علوم الحديث. بوصفه أداة مساعدة تدعم الباحث وتيسّر الوصول إلى المعلومات وتنظيمها، لا مصدرًا مستقلًا للأحكام أو بديلًا عن أهل العلم والاجتهاد.

2- تشجيع المؤسسات التعليمية إلى دعم دراسات مستقبلية أكثر تخصصاً.

فهرس المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. أيمس، كارول، وآرتشر، جون. 1988م. أهداف الإنجاز في الصف الدراسي: استراتيجيات تعلم الطلاب وعمليات الدافعية. مجلة علم النفس التربوي.
3. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. 1994م/1415هـ. النكت على كتاب ابن الصلاح. تحقيق ربيع بن هادي المدخلي، ط2. الرياض: دار الراية.
4. ---. 2008م/1429هـ. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط2. المدينة المنورة.
5. ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي. 1984م/1404هـ. مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الآفاق الجديدة.
6. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. 1995م/1416هـ. مجموع الفتاوى. تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
7. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. 2013م/1434هـ. اختصار علوم الحديث. تحقيق ماهر ياسين الفحل، ط1. الدمام: دار الميمان.
8. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي. 1422هـ. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1. بيروت: دار طوق النجاة.
9. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. 2003م/1424هـ. معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه. تحقيق أحمد بن فارس سلوم، ط1. بيروت: دار ابن حزم.
10. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. 1431هـ. شرف أصحاب الحديث. تحقيق محمد سعيد أوغلي. أنقرة: دار إحياء السنة النبوية.
11. الشافعي، محمد بن إدريس. 1357هـ. الرسالة. تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي.
12. سايكيبيديا (Psychepedia). 2024 .الالكتروني. التوجهات الأكاديمية: دليل للطلاب.
13. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. د.ت. صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
14. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). د.ت. «الذكاء الاصطناعي». منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
15. كوبلاند، بي. جي.، ومحررو موسوعة بريتانيكا. 2026م. «الذكاء الاصطناعي». في موسوعة بريتانيكا.

References

1. The Holy Qur’an.
2. Ames, Carol, and John Archer. 1988. “Achievement Goals in the Classroom: Students’
3. Learning Strategies and Motivational Processes.” Journal of Educational Psychology. (As discussed in goal-orientation research).
4- Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī. 1994/1415 AH. Al-Nukat ʿalā Kitāb Ibn al-Ṣalāḥ. 5-
5. Edited by Rabīʿ ibn Hādī al-Madkhalī, 2nd ed. Riyadh: Dār al-Rāyah.. 2008/1429 AH. Nuzhat

6. al-Naẓar fī Tawḍīḥ Nukhbat al-Fikar fī Muṣṭalaḥ Ahl al-Athar. Edited by ʿAbd Allāh ibn Ḍayf Allāh al-Ruḥaylī, 2nd ed. Medina.

7. Ibn Ḥazm al-Andalusī, ʿAlī ibn Aḥmad. 1984/1404 AH. Morality and the Discipline of the Soul (Mudāwāt al-Nufūs wa Tahdhīb al-Akhlāq). Edited by Iḥsān ʿAbbās. Beirut: Dār al-Āfāq al-dīdah.

8. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. 1995/1416 AH. Majmūʿ al-Fatāwā. Edited by ʿAbd

9. al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim. Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.

10. Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar al-Dimashqī. 2013/1434 AH. An Abridgement of the Sciences of Ḥadīth (Ikhtiṣār ʿUlūm al-Ḥadīth). Edited by Māhir Yāsīn al-Faḥl, 1st ed. Dammam: Dār al-Maymān.

11- Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Juʿfī. 1422 AH. Al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ﷺ wa Sunanih wa Ayyāmih. Edited by Muḥammad Zuhayr ibn

12. Nāṣir al-Nāṣir, 1st ed. Beirut: Dār Ṭawq al-Najāh.

13. Al-Ḥākim al-Nīsābūrī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. 2003/1424 AH. Maʿrifat ʿUlūm al-Ḥadīth wa Kammiyyat Ajnāsih. Edited by Aḥmad ibn Fāris Sallūm, 1st ed. Beirut: Dār Ibn Ḥazm.

14 . Al-Khaṭīb al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAlī ibn Thābit. 1431 AH. The Honor of the People of Ḥadīth (Sharaf Aṣḥāb al-Ḥadīth). Edited by Muḥammad Saʿīd Oghlu. Ankara: Dār Iḥyāʾ al-Sunnah al-Nabawiyyah.

15. Al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs. 1357 AH. Al-Risālah. Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. Cairo: Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Ḥalabī.

16. Psychepedia. 2024. "Academic Orientations: A Student Guide." Psychepedia website.

17. Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Nīsābūrī. N.d. Ṣaḥīḥ Muslim. Edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

`18. UNESCO (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization). N.d. "Artificial Intelligence." UNESCO.

19 . Copeland, B. J., and Encyclopaedia Britannica Editors. 2026. "Artificial Intelligence." In Encyclopaedia Britannica.

الملاحق:

1 الاستبانة الالكترونية

https://forms.gle/435xyaWyDEfRsWw16

الاستبانة الورقية:2

أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على دراسة الحديث وعلومه – دراسة ميدانية بين أساتذة وباحثي الحديث

الوصف التمهيدي:

عزيزي/عزيزتي المشارك/ة،

هذه الاستبانة تهدف إلى دراسة أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث والدراسة في علوم الحديث. نرجو الإجابة بصراحة وموضوعية. جميع البيانات ستظل سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

القسم الأول: البيانات الشخصية

نوع السؤال: اختيار من متعدد

1. الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
2. الدرجة العلمية: ☐ دكتوراه ☐ ماجستير ☐ أخرى
3. المسمى الوظيفي: ☐ أستاذ جامعي ☐ باحث ☐ طالب دراسات عليا ☐ آخر
4. سنوات الخبرة في دراسة الحديث وعلومه: ☐ أقل من 5 ☐ 5-10 ☐ 10-15 ☐ أكثر من 15

القسم الثاني: استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة الحديث وعلومه

نوع السؤال: مقياس ليكرِت 1–5 (1 = أبدًا، 5 = دائمًا)

1. أستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي لتسهيل البحث في كتب الحديث.
2. أستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل الأسانيد والروايات.
3. أستعين بالذكاء الاصطناعي في كتابة المقالات أو المراجعات العلمية.
4. أجد الذكاء الاصطناعي أداة موثوقة للحصول على معلومات دقيقة في علوم الحديث.
5. أواجه صعوبة أو قيودًا عند استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة المتون والأسانيد.

القسم الثالث: تأثير الذكاء الاصطناعي على التحصيل البحثي

نوع السؤال: مقياس ليكرِت 1–3 موافق- محايد- غير موافق

1. ساعدني الذكاء الاصطناعي في تسريع عملية البحث العلمي في علوم الحديث.
2. زاد استخدام الذكاء الاصطناعي من دقة تحليلي للمتون والأحاديث.
3. ألاحظ أن الذكاء الاصطناعي يعزز فهمي للطرق النقدية في علوم الحديث.
4. أرى أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي قد يقلل من تنمية المهارات التقليدية في علوم الحديث.
5. ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة النشر العلمي في مجال الحديث.

القسم الرابع: الاتجاهات والسلوكيات

نوع السؤال: مقياس ليكرِت 1–3 موافق- محايد- غير موافق

1. أرغب في تعلم المزيد عن أدوات الذكاء الاصطناعي المتقدمة في علوم الحديث.

2. أشجع زملائي على استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.
3. أرى ضرورة دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج الدراسات العليا في الحديث وعلومه.
4. أواجه تحديات أخلاقية أو منهجية عند استخدام الذكاء الاصطناعي.
5. أعتقد أن الذكاء الاصطناعي سيصبح جزءًا أساسيًا من البحث العلمي في علوم الحديث خلال السنوات القادمة.

القسم الخامس: سؤال مفتوح

برأيكم، ما أبرز الفرص والتحديات والمقترحات لاستخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة الحديث وعلومه؟